

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين

من سنن الله في خلقه أنه سن خاصية الزواج، التي هي عامة مطردة لا يشذ عنها عالم الانسان، أو عالم الحيوان، أو عالم النبات، قال الله تعالى {وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ} [سورة الذاريات، الآية 49].

وهي الأسلوب الذي اختاره الله للتوالد والتكاثر واستمرار الحياة، فالحاجة الفطرية المتبادلة بين الرجل والمرأة أوجبت ارتباطا بينهما وأساس هذا الارتباط المودة والرحمة.

قال تعالى {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} [سورة الروم، الآية 21].

فالله عز وجل أباح وأحل الزواج بوحدة كما أحل وأباح الزواج بأكثر من واحدة لحكمة، لقوله تعالى

{فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ حِفْظُهُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا} [سورة النساء، الآية 03]، فنظام تعدد الزوجات موجود منذ القدم في الأمم السابقة، كما هو موجود في الديانات السماوية، التي كانت تبيحه دون قيد ولا شرط، فجاء الإسلام منظما له مقيدا اياه بقيود وضوابط نص عليها الشارع الحكيم من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

إن موضوع تعدد الزوجات في أغلب التشريعات العربية الوضعية، لا تحكمه نصوص الشريعة الإسلامية فحسب بل يخضع إلى الاتفاقيات والمعاهدات الدولية، ما انعكس بصفة مباشرة على قوانين الدول الداخلية، فنجد أن بعض التشريعات أخذت بمبدأ الاباحة المطلقة دون قيد أو شرط، ومنها من ألغى نظام تعدد الزوجات، ومنها من كان وسطا بين ذلك أي أباحه مع بعض الضوابط القانونية الأخرى.

وحال المشرع الجزائري الذي لم يخرج عن حال التشريعات العربية التي قيدت تعدد الزوجات، حيث أبقى على نظام تعدد الزوجات مباحا، ومضيفا قيودا أخرى إلى تلك الواردة في الشريعة الإسلامية.

موضوع الدراسة:

تكتسي دراسة موضوع شروط تعدد الزوجات بين الفقه والقانون أهمية بالغة فمن خلاله نتعرف على الشروط الفقهية والقانونية الواقعة عليه والجزاء المترتب على مخالفتها.

أسباب اختيار الموضوع:

وقع اختيارنا للموضوع للأسباب الآتية:

__ الواقع الاجتماعي الناتج عن جهل، أو سوء فهم لأحكام تعدد الزوجات وشروطه.

__ بيان شروط تعدد الزوجات، سواء الشرعية أو القانونية، وجزاء مخالفتهم.

__ يعد موضوع تعدد الزوجات موضوع حساس لاتصاله بالأسرة.

أهمية الموضوع:

تكمُن أهمية هذا الموضوع في:

__ المساهمة في تخفيف المجتمع الآثار السلبية وتحديد السبل في معالجة موضوع تعدد الزوجات.

__ تبيان أن الله عز وجل هو الذي شرع وأباح هذا النظام.

أهداف الموضوع:

__ دراسة الشروط الفقهية والقانونية لنظام تعدد الزوجات.

__ تحليل الشروط الواردة في القانون الجزائري.

الإشكالية:

من أجل تبيان أهمية الموضوع والوصول إلى الأهداف المرجوة ارتأينا طرح الإشكالية التالية:

إلى أي مدى تتوافق الشروط القانونية التي جاء بها المشرع الجزائري مع الشروط الفقهية؟

وحتى تتمكن من الإحاطة بكل جوانب موضوع البحث قسمنا الإشكالية الأساسية إلى أسئلة فرعية:

__ ماهي الشروط الفقهية والقانونية لتعدد الزوجات؟

__ ماهي الآثار المترتبة على مخالفة هذه الشروط؟

__ هل الشروط التي جاء بها المشرع الجزائري شروط شرعية؟

منهج البحث:

ولدراسة الموضوع اعتمدنا على المنهج المقارن مع المنهج الوصفي والمنهج التحليلي.

خطة البحث:

قسمنا هذا الموضوع إلى فصل تمهيدي تناولنا فيه نظرة على نظام تعدد الزوجات وقسمناه إلى مبحثين

المبحث الأول: التعدد في الشرائع السابقة

المبحث الثاني: التعدد في الإسلام

الفصل الأول: الشروط الفقهية والقانونية لتعدد الزوجات

المبحث الأول: الشروط الفقهية لتعدد الزوجات

المبحث الثاني: الشروط القانونية لتعدد الزوجات

الفصل الثاني: آثار الإخلال بالشروط الفقهية والقانونية لتعدد الزوجات

المبحث الأول: آثار الإخلال بالشروط الفقهية لتعدد الزوجات

المبحث الثاني: آثار الإخلال بشروط تعدد الزوجات في قانون الأسرة الجزائري وبعض

القوانين العربية